المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٩ أكتـــوبر ١٩٩٩

الحلول الصعبة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين

جاء رفض لبنان لتوطين اللاجئين الفلسطينيين فى اراضيها، قاطعا هذه المرة وفى أكبر تجمع سياسى عالمى عندما أكد هذا الرفض رئيس الوزراء اللبنانى الدكتور سليم الحص فى كلمة بلاده أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى اجتماعها الأخير بنيويورك.

وقال: ان الرفض اللبنانى يأتى طبقا لاتفاق الطائف ١٩٨٩ ودستور لبنان وحرصا على الوفاق الوطنى فى البلاد.

ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين هى الملف الأكثر ارتباكا فى لبنان، حيث يعيش هناك نحو ٤٥٠ ألف لاجىء فلسطينى، أغلبهم من لاجئى ١٩٤٨، ووجهة النظر الاسرائيلية فى مصير هؤلاء اللاجئين تتسم بعدم المسئولية، وترفض كل القوى السياسية فى اسرائيل عودتهم الى وطنهم، وتطرح لهم فكرة التوطين والتجنيس فى الدول التى يعيشون بها كحل وحيد لمشكلتهم، وهو ما لا توافق عليه الدول العربية ومنها لبنان، وترى أنه لابد من عودتهم الى وطنهم لأن هذا حقهم الشرعى.

وعلى هذا الأساس كما يرى لبنان فلا تسوية بين بيروت وتل أبيب إلا اذا كانت التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين تتضمن عودة اللاجئين الى منازلهم.

والواقع ان غزو لبنان كان جزءا من مخطط لمناحم بيجين ودافيد بن جوريون من قبله لعزل الفلسطينيين فى لبنان عن فلسطين، كما كانت تخطط جولدا مائير أيضا لنقل الفلسطينيين المتبقين فى الجليل وجزء من فلسطينيى الضفة الغربية الى لبنان، ويشكل السكان الفلسطينيون فى الأراضى العربية المحتلة واسرائيل هاجسا أمنيا لتل أبيب تسعى للتخلص منه بشكل استبعادى، من خلال عملية التسوية السلمية، لذا قدمت مخططا الى لجنة اللاجئين التى انبثقت عن مؤتمر موسكو للمفاوضات متعددة الأطراف يقضى بدفع مبلغ من المال يصل الى ٢٥ مليار دولار الى الحكومة اللبنانية لاستيعاب اللاجئين الفلسطينيين.

ومثل هذا المبلغ كفيل بانعاش الاقتصاد اللبنانى واعادة بناء البنية التحتية المتطورة لاستيعاب مئات الآلاف من الفلسطينيين بسهولة، ولكن لبنان والدول العربية، رفضت هذا المخطط من أساسه.

واقامة عملية التسوية مع لبنان من منظور اسرائيل بدون معالجة قضية اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرارات الشرعية الدولية فى هذا المجال وأهمها القرار ١٩٤ الداعى لعودتهم وقرار التقسيم ١٨١ الذى يحقق هدفا مزدوجا لاسرائيل، الأول تحطيم المعادلة اللبنانية القائمة على توازنات داخلية دقيقة، والثانى تفكيك الكتلة الفلسطينية بالاستبعاد والتى اذا ما جمعت فى حيز جغرافى واحد فإنها تشكل خطرا حقيقيا على الدولة العبرية من منظور تل أبيب.

ويرفض لاجئو لبنان من الفلسطينيين التوطين، لذا طرح بعض ساسة اسرائيل بديلا ثالثا وهو سفر من يرغب من هؤلاء اللاجئين خارج لبنان وفلسطين معا على أن تقوم اسرائيل بتعويضهم ماليا ومساعدتهم على الهجرة الى دول أمريكا الشمالية والجنوبية، لكن حتى هذا البديل يرفضه الفلسطينيون وكذلك الدول العربية.

وهكذا لا يبدو فى الأفق شىء واضح بشأن اللاجئين الفلسطينيين الذين يصعب توطينهم فى لبنان أو عودتهم الى فلسطين.

مختار شعيب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية